دور المؤسسات الوقفية التعليمية في التعليم: دراسة ميدانية تحليليّة لنموذج إمارة دبي

إعداد

عبد الله علي محمد المدحاني

رسالة مقدّمة لنيل درجة الدكتوراة في معارف الوحي والتراث

قسم التاريخ والحضارة

كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية

الجامعة الإسلامية العالميّة بماليزيا

أكتوبر ٢٠٢٠م

ملخّص البحث

تسعى هذه الدراسة، وانطلاقاً من مشكلتها البحثيّة، إلى تسليط الضوء على دور المؤسّسات الوقفيّة في التعليم، وقياس فاعليّة ذلك الدور من خلال الحوكمة، وجودة الخدمات التعليميّة المقدّمة. وتهدف إلى إبراز أهميّة الوقف ودوره التنموي والحضاري في التاريخ الإسلامي والعصر الحديث، وإلى التعريف بقانون الوقف والهبة بإمارة دبي، ومقارنته بقوانين الوقف في كل من دولة الكويت وسلطنة عمان وقانون الوقف الاتحادي بدولة الإمارات العربيّة المتحدّة. وإلى الدور التنموي للمؤسّسات الوقفيّة في إمارة دبي. وتحليل ذلك الدور في دعم التعليم من خلال أنموذج كلية الدراسات الإسلاميّة والعربيّة. ولتحقيق هذه الأهداف جاءت هذه الرسالة في أربعة فصول، تناول الفصل الأوّل منها: المقدّمة والمخطّط العام للدراسة، والفصل الثاني: الوقف أهميّته، ومشروعيّته، وحوكمته، ودوره التنموي في التاريخ الحضاري الإسلامي والعصر الحديث، والفصل الثالث: تجربة دبي، من حيث التعريف بقانون الوقف والهبة، ومقارنته بقوانين بعض دول المنطقة. ومن حيث التطرّق أيضاً إلى نظام الحوكمة المؤسّسيّة في إمارة دبي، وحوكمة المؤسّسات الوقفيّة بها. وفي الفصل الرابع، تتناول الدراسة الدور التنموي للمؤسّسات الوقفيّة بإمارة دبي، وأثر المؤسّسات الوقفيّة في التعليم من خلال أنموذج كلية الدراسات الإسلاميّة والعربيّة. وقد استعان الباحث للوصول إلى نتائج الدراسة، بالمنهج الاستقرائي؛ في جمع المادة العلميّة من الدراسات النظريّة والتطبيقيّة المتعلقة بالبحث، وبالمنهج الوصفي التحليلي؛ في إبراز وتحليل تجربة إمارة دبي في دور المؤسّسات الوقفيّة التنموي وفي دعم التعليم. وبالمنهج الكمي؛ في تصميم وإجراء الاستبيانات مع أفراد عيّنة الدراسة. وقد أثبتت هذه الدراسة نتائج إيجابيّة في تجربة دبي، في مجال دعم المؤسّسات الوقفيّة الموجودة بها للتعليم، كما أشارت أيضاً إلى ما يمكن استدراكه على هذه التجربة لتطويرها وتعميم إمكانيّة الاستفادة منها في العالم الإسلامي.

ABSTRACT

This study to shed light on the role of Waqf institutions in education and to measure the efficiency of such role through governance and provision of qualitative education. Moreover, this study aims to highlight the importance of Waqf, its developmental and cultural role in Islamic history and modern age. The study also explicates the concept of Waqf & Endowments Law in Dubai and a comparative analysis with Waqf laws in Kuwait, Oman, UAE Federal Waqf Law, developmental role of Waqf Institutions in the Emirate of Dubai and analysis of such role in supporting education through the model of Arabic & Islamic Studies College. Doing so, this study has been divided into four sections the first section deals with the introduction and layout of the study the second section encapsulates the importance, legitimacy, governance and development of Waqf. The section also highlights the cultural role of waqf in Classical era and modern age of Islamic history. Section three deals with Dubai experience in the application of Waqf & Endowments Law in comparison with other state laws within the region as well as addressing the institutional governance system in the emirate of Dubai and the governance of Waqf institutions in Dubai; the fourth section deals with the developmental role of Waqf institutions in the Emirate of Dubai and its impact on education through the Arabic & Islamic Studies College model schools. In conclusion, the researcher relied on the inductive approach for collection of the scientific materials from the related theoretical and field sources. The study employs descriptive and analytical approach to highlight and analyze Dubai Waqf institutional experiences for the development and support of education. The study used quantitative approach to design and conduct surveys with selected respondents in the research sample. The finding suggests the presence of positive experience in Dubai waqf institutions towards the development of education sector of the state. The study suggests other sustainable steps towards improving the experiences for the benefit of the Muslim world.

APPROVAL PAGE

The thesis of Abdulla Ali Mohammad Al Madhani has been approved by the following:

_____

Bouhedda Ghalia
Supervisor

_____

Hossam El-Din Ibrahim Mohamed
Internal Examiner

_____

Amir Shaharuddin
External Examiner

_____

Salahudin Talab Salama Faraj
External Examiner

_____

Akram Zeki Khedher
Chairman

DECLARATION

I hereby declare that this thesis is the result of my own investigations, except where otherwise stated. I also declare that is has not been previously or concurrently submitted as a whole for any other degrees at IIUM or other institutions.

Abdulla Ali Mohammad Al Madhani

Signature: ……..……..…… Date: …...……

الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع ٢٠٢٠م محفوظة لـ: **عبد الله علي محمد المدحاني**

دور المؤسسات الوقفية في التعليم: دراسة تحليليّة لنموذج إمارة دبي

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل وبأي صورة (آلية كانت أو إلكترونية أو غيرها) بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل، من دون إذن مكتوب من الباحث إلا في الحالات الآتية:

١- يمكن للآخرين اقتباس أية مادة من هذا البحث غير المنشور في كتابتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النص المقتبس وتوثيق النص بصورة مناسبة.

٢- يكون للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ومكتبتها حق الاستنساخ (بشكل الطبع أو بصورة آلية) لأغراض مؤسساتية وتعليمية، ولكن ليس لأغراض البيع العام.

٣- يكون لمكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا حق استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكتبات الجامعات ومراكز البحوث الأخرى.

٤- سيزود الباحث مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا بعنوانه مع إعلامها عند تغير العنوان.

٥- سيتم الاتصال بالباحث لغرض الحصول على موافقته على استنساخ هذا البحث غير المنشور للأفراد من خلال عنوانه البريدي أو الإلكتروني المتوفر في المكتبة. وإذا لم يجب الباحث خلال عشرة أسابيع من تاريخ الرسالة الموجهة إليه، ستقوم مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا باستخدام حقها في تزويد المطالبين به.

أكد هذا الإقرار: عبد الله علي محمد المدحاني

التوقيع:..... التاريخ: .....

أهدي هذه الرسالة إلى والدي الكريم -أسأل الله تعالى أن يتغمّده بواسع رحمته وفضله- وإلى أمّي الحبيبة، أسأل الله تعالى أن يمدّها بالصحّة والعافية وطول العمر على طاعته، واللذان أفنيا شباب عمرهما في رعايتي وتربيتي، فلهما الفضل بعد الله عزّوجلّ، فيما وصلت إليه من تكوين علميّ ومهنيّ، ولله الحمد والمنّة. وقد تعلّمت منهما أنّ الحياة لا تأتي بالسهوله، وأنّ الصبر طريق النجاح، في مواجهة تحديّات الحياة ومتاعبها. فجزاهما الله عنّي خير الجزاء ورفع قدرهما في الدنيا والآخرة.

كما أهدي هذه الرسالة إلى زوجتي العزيزة، رفيقة دربي، وشريكة حياتي، والتي كانت ولا زالت تشدّ من أزري، وتشاركني في أمري، في دروب الحياة وصروفها، حلوها ومرّها، فكانت نعم الزوجة الصالحة.

وإلى أولادي قرّة عيني وبهجة فؤادي، والذين أسأل الله تعالى أن يحفظهم وييسر لهم طريق الخير حيث كان، وأن يعطيهم خير الدنيا والآخرة.

وإلى إخواني، وجميع أفراد أسرتي والذين لهم الفضل في تحفيزي وتشجيعي وإسداء النصح والإرشاد لي، والذي كان له أكبر الأثر في دعمي في مسيرتي العلميّة والمهنيّة.

وإلى أصدقائي وزملائي، ولكلّ محبّ للعلم أهدي هذا البحث، تقبّله الله بالقبول الحسن.

الشكر والتقدير

الحمد لله الذي تتمّ بنعمته الصالحات، وله الحمد سبحانه كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، له الحمد في الأولى والآخرة، لا نحصي ثناءً عليه، هو كما أثنى على نفسه، والصلاة والسلام على معلّمنا الأوّل، الرسول المجتبى، والنبيّ المصطفى، محمّد بن عبد الله بن عبد المطّلب، صلّى الله عليه وعلى آله، وصحابته الطيّبين الأطهار، وأتباعهم من أهل العلم الأخيار، ورضي عنهم ما تعاقب الليل والنّهار أمّا بعد؛ فأشكر الله عزّ وجلّ على تيسيره وتوفيقه في إتمام هذا العمل، والذي لا يسعني في هذا المقام – ولا يشكر الله من لا يشكر النّاس– إلاّ أن أتقدّم بالشكر والعرفان لمعلميّ وأساتذتي الكرام؛ مساعد البروفيسور الدكتور حافظ زكريّا، ومساعدة البروفيسور الدكتورة غالية بوهدّه، والبروفيسور الدكتور حسن أحمد إبراهيم، ومعالي وزير التربيّة والتعليم بجمهوريّة ماليزيا، الدكتور مزلي مالك، والذين كان لهم الفضل بعد الله عزّ وجلّ في إخراج هذه الرسالة على هذا الوجه، وأخصّ منهم المشرفة الكريمة مساعدة البروفيسور الدكتورة غالية على متابعتها الدقيقة وعنايتها الكبيرة في إرشادي وتوجيهي، وتنقيح رسالتي، فجزاهم الله جميعاً عنّي خير الجزاء.

كما أشكر إدارة كليّة الدراسات الإسلاميّة والعربيّة على تعاونهم البنّاء، وأخصّ بالذكر سعادة الأستاذ الدكتور أحمد رحماني عميد الدراسات العليا والبحث العلمي بالكليّة، على حسن التوجيه والتعاون.

والشكر موصول لكلّ من أفادني بمعلومة، أو أرشدني لفائدة، فلهم جميعاً منّي جزيل الشكر والعرفان.

فهرس محتويات البحث

ملخص البحث ..... ب
ملخص البحث باللغة الانجليزية ..... ج
صفحة القبول ..... د
صفحة التصريح ..... هـ
صفحة الإقرار بحقوق الطبع ..... و
الإهداء ..... ز
الشكر والتقدير ..... ح
فهرس محتويات البحث ..... ط
قائمة الجداول ..... س
فهرس الأشكال ..... ص
قائمة الصور ..... ق

الفصل الأوّل: المدخل إلى البحث ١
المقدّمة ١
مشكلة البحث ٥
أسئلة البحث ٧
أهداف البحث ٧
أهميّة البحث ٨
حدود البحث ٩
منهج البحث ٩
الدراسات السابقة ١٠
أولاً: دراسات في مجال علاقة الوقف بالتعليم ١٠
ثانياً: دراسات في مجال دور الحوكمة في تفعيل المؤسّسات الوقفيّة ١٥

ثالثاً: دراسات في مجال إدارة الجودة في التعليم ١٧
رابعاً: دراسات في مجال تحليل الوثائق الوقفيّة ٢١
هيكل البحث ٢١

الفصل الثاني: الوقف أهميّته، ومشروعيّته، وحوكمته، ودوره التنموي ٢٣
تمهيد ٢٣
المبحث الأوّل: الوقف أهميّته ومشروعيته ٢٤
المطلب الأوّل: التعريف بالوقف وأهميّته ٢٤
الوقف لغةً: ٢٤
الوقف في الاصطلاح الشرعي ٢٥
الوقف في الاصطلاح الغربي ٢٧
أهميّة الوقف في تحقيق مقاصد التنمية الحضاريّة ٢٨
المطلب الثاني: مشروعيّة الوقف ٢٩
الأدلة على مشروعية الوقف من القرآن الكريم ٣٠
الأدلّة على مشروعيّة الوقف من السنّة النبويّة ٣١
الأدلّة على مشروعيّة الوقف بإجماع المسلمين ٣٣
المبحث الثاني: حوكمة الأوقاف؛ تعريفها، وأهميّتها، ومبادؤها ٣٤
المطلب الأوّل: التعريف بالحوكمة وأهميّتها في تسيير وإدارة المؤسّسات ٣٤
تعريف الحوكمة في اللغة ٣٤
أهميّة حوكمة الأوقاف ٣٧
المطلب الثاني: مبادئ الحوكمة ٣٨
المبحث الثالث: الدور التنموي للمؤسّسات الوقفيّة في تاريخ الحضارة الإسلاميّة
والعصر الحديث ٤١
المطلب الأوّل: الدور التنموي للمؤسسات الوقفيّة في التاريخ الإسلامي ... ٤١
المجال التعبدي (حفظ الدّين) ٤٢

المجال العلمي (حفظ العقل في كل أبعاده: الشخصيّة والعلميّة والثقافيّة) ..٤٣
المجال الصحّي (حفظ النفس) ٤٥
المجال الاجتماعي والاقتصادي (حفظ الأموال أو نظام المجتمعات) ٤٧
المطلب الثاني: الدور التنموي للمؤسسات الوقفيّة في العصر الحديث ٥٠
أولاً: تجارب معاصرة لمؤسسات وقفيّة في مجالات تنمويّة مختلفة ٥١
المصارف الوقفيّة ٥٢
الصناديق الوقفيّة: ٥٤
الهيكل التنظيمي ٥٧
ثانياً: تجارب معاصرة للمؤسّسات الوقفيّة في تنمية التعليم ٦٢
المراكز: ٦٥
المعاهد: ٦٦
خاتمة الفصل ونتائجه ٧١

الفصل الثالث: تجربة دبي في قانون الوقف وحوكمة المؤسّسات الوقفيّة ٧٥
تمهيد ٧٥
المبحث الأوّل: إمارة دبي التعريف والمميّزات ٧٦
المطلب الأوّل: التعريف بإمارة دبي ٧٦
تطور الأوضاع السياسيّة وقيام اتحاد دولة الإمارات العربيّة المتحدّة ٧٦
النظام السياسي لدولة الإمارات العربيّة المتحدّة ٧٨
المجلس الأعلى للاتحاد ٧٨
نظام الحكم ٧٨
دولة الإمارات مُستقبلاً والرؤية التنمويّة ٧٩
استراتيجية الإمارات للذكاء الاصطناعي(AI) ٨٠
رؤية 2021-2030 .....٨٠
رؤية 2030-2117 .....٨٠

المطلب الثاني: مميزات إمارة دبي أو الجوانب الجيوبوليتيكية لإمارة دبي..... ٨١
نشأة ومفهوم الجيوبوليتيك ٨١
العوامل الأساسيّة للجيوبوليتيك في إمارة دبي ٨٤
المبحث الثاني: مقارنة قانون الوقف بدبي بقوانين الأوقاف ببعض دول مجلس التعاون الخليجي ٩٢
المطلب الأوّل: التعريف بقوانين الوقف (الكويتي والعماني والإماراتي الاتحادي وقانون الوقف بإمارة دبي) ٩٢
المطلب الثاني: المقارنة بين قانون الوقف بإمارة دبي وقانون الوقف الكويتي والعمانيّ والإماراتيّ الاتحاديّ..... ١٠٩
المبحث الثالث: حوكمة المؤسّسات الوقفيّة بإمارة دبي ١١٤
المطلب الأوّل: الحوكمة المؤسّسيّة في إمارة دبي..... ١١٤
خاتمة الفصل ونتائجه ١٢٦

الفصل الرابع: تجربة دبي: المؤسّسات الوقفيّة؛ الدور التنموي وأثرها في التعليم ١٢٩
تمهيد..... ١٢٩
المبحث الأوّل: الدور التنموي للمؤسّسات الوقفيّة في إمارة دبي..... ١٢٩
المطلب الأوّل: مشاريع مؤسّسة الأوقاف وشؤون القصّر ١٢٩
ومن المشاريع المنفّذة من قبل مؤسّسة الأوقاف وشؤون القصّر: ١٣٠
قرية العائلة..... ١٣١
مشروع سلمى للإغاثة..... ١٣٢
المطلب الثاني: مشاريع مركز محمّد بن راشد العالمي لاستشارات الوقف والهبة..... ١٣٤
الوقف المبتكر ١٣٥
مشاريع الوقف المبتكر:..... ١٣٨

المبحث الثاني: أثر المؤسّسات الوقفيّة في التعليم، كليّة الدراسات الإسلاميّة والعربيّة: الوقف والإنجازات..... ١٥٢
المطلب الأوّل: التعريف بالواقف، والتعريف بالكليّة ونظامها ١٥٢
التعريف بالواقف:..... ١٥٣
مناصب ومسؤوليات شغلها الواقف..... ١٥٤
جوائز وشهادات حصل عليها الواقف..... ١٥٥
التعريف بالوقف كلية الدراسات الإسلاميّة والعربيّة..... ١٥٧
رؤية ورسالة الكليّة:..... ١٦٢
مجلس أمناء الكلية ١٦٥
المطلب الثاني: إنجازات وامتيازات الدراسة في الكليّة..... ١٦٦
أوّلاً: إنجازات الكليّة..... ١٦٦
١) الكليّة في أرقام: إحصائية بأعداد الطلبة الخرّيجين في برنامج البكالوريس ١٦٧
٢) الرسائل العلمية الصادرة من الكليّة ١٧٠
٣) مذكرات تفاهم واتفاقيات علمية مع جهات محليّة وخارجيّة..... ١٧٣
٤) إطلاق مشروع الندوة الدوليّة للحديث الشريف..... ١٧٨
٥) تأسيس مركز كامبردج لتكنولوجيا المعلومات ١٧٩
٦) إطلاق مسابقة القرآن الكريم..... ١٨٠
٧) إطلاق جائزة الإبداع الشعري..... ١٨٠
٨) إطلاق برنامج الإنجاز للتأهيل إلى سوق العمل..... ١٨١
ثانياً: امتيازات الدراسة في الكليّة ١٨٢
١)الدراسة المجانية..... ١٨٢
٢)المواصلات المجانية ١٨٢
٣) الرعاية الصحية..... ١٨٣
٤) الدعم والمساندة في توظيف الخريجات ١٨٣

المبحث الثالث: أثر المؤسّسات الوقفيّة في التعليم في كليّة الدراسات الإسلاميّة والعربيّة: تقييم الحوكمة وجودة الخدمات التعليميّة المقدّمة ١٨٣
مجتمع البحث وعيّنته ١٨٣
أداة البحث ١٨٥
منهجيّة التعامل مع استجابات المبحوثين ١٨٥
نتائج استجابات الطلبة حول الاستبيان ومناقشتها ١٨٦
مناقشة نتائج استجابات أعضاء الهيئة التدريسيّة والموظفين حول الاستبيان: ١٩٦
خاتمة الفصل ٢١٠

الخاتمة ٢١٣
نتائج البحث والتوصيات ٢١٣
التوصيات ٢٢٣

قائمة المصادر والمراجع ٢٢٩
الكتب العربية ٢٢٩
الرسائل الجامعية: ٢٣٣
الدوريات: ٢٣٤
الشبكات العنكبوتية ٢٣٤

الملاحق ٢٤٢

قائمة الجداول

رقم الجدول		رقم الصفحة
١	مؤسّسات بحثيّة متخصّصة في تحسين انتاجيّة النخيل مع مؤسّسة الراجحي	٦٠
٢	مجالات مجتمعيّة عني بها القطاع الخيري في مؤسّسة الراجحي.	٦١
٣	مشاريع أوقاف جامعة الملك سعود.	٦٧
٤	التعريف بقانون الوقف والهبة بإمارة دبي وقوانين الأوقاف الكويتيّة والعمانيّة والإماراتيّة الاتحاديّة.	٩٦
٥	المقارنة بين قانون الوقف بإمارة دبي وقانون الوقف الكويتي والعمانيّ والإماراتيّ الاتحاديّ	١١٠
٦	المشاريع الوقفيّة الحاصلة على علامة دبي للوقف	١٣٩
٧	إحصائية بأعداد الطلبة الخرّيجين في برنامج البكالوريس	١٦٦
٨	الرسائل العلمية الصادرة من كليّة الدراسات الإسلاميّة والعربيّة.	١٧٠
٩	مذكرات تفاهم واتفاقيات داخليّة موقعة مع كليّة الدراسات الإسلاميّة والعربيّة	١٧٤
١٠	مذكرات تفاهم واتفاقيات خارجيّة موقعة مع كليّة الدراسات الإسلاميّة والعربيّة	١٧٦
١١	نتائج استجابات الطلبة حول محور أعضاء الهيئة التدريسيّة	١٨٦
١٢	نتائج استجابات الطلبة حول محور المادة العلميّة	١٨٧

١٣	نتائج استجابات الطلبة حول محور الرضا العام عن التسهيلات الماديّة المقدّمة من الكليّة	١٨٨
١٤	نتائج استجابات الطلبة حول محور الرضا العام عن إدارة الكليّة	١٨٩
١٥	نتائج استجابات الطلبة حول محور الرضا العام عن الموظفين	١٩٠
١٦	نتائج استجابات الطلبة حول محور الرضا العام عن الأنشطة الطلابيّة في الكليّة	١٩١
١٧	نتائج استجابات الطلبة حول محور الرضا العام عن بيئة الكليّة	١٩٢
١٨	نتائج استجابات الطلبة حول محور الرضا العام عن الدراسة في الكليّة	١٩٣
١٩	نتائج استجابات الطلبة حول محور مستقبل ما بعد التخرّج	١٩٤
٢٠	ملخّص نتائج استجابات الطلبة لمحاور الاستبيان	١٩٥
٢١	نتائج استجابات أعضاء الهيئة التدريسيّة والموظفين حول محور بيئة العمل والدراسة بالكليّة	١٩٦
٢٢	نتائج استجابات أعضاء الهيئة التدريسيّة والموظفين حول محور توفّر متطلبات الحوكمة في الكليّة	١٩٨
٢٣	نتائج استجابات أعضاء الهيئة التدريسيّة والموظفين حول محور توفر المتطلبات العصرية في مجال التعليم بالكليّة	٢٠٢

٢٤	نتائج استجابات أعضاء الهيئة التدريسيّة والموظفين حول محور وضوح رؤية الكليّة ودعمها للمتطلبات العصريّة	٢٠٣
٢٥	نتائج استجابات أعضاء الهيئة التدريسيّة والموظفين حول محور تقييم فاعليّة دور المؤسّسة في دعم وتوفير متطلبات التعليم المعاصر.	٢٠٤
٢٦	نتائج استجابات أعضاء الهيئة التدريسيّة والموظفين حول محور الرضا العام عن العمل أو التدريس في الكليّة	٢٠٥
٢٧	نتائج استجابات أعضاء الهيئة التدريسيّة والموظفين حول محور أثر حوكمة الكليّة في نجاحها	٢٠٦
٢٨	ملخّص نتائج استجابات أعضاء الهيئة التدريسيّة والموظفين للاستبيان.	٢٠٧
٢٩	الملخّص العام لاستجابات المبحوثين لمحاور جودة الخدمات التعليميّة المقدّمة من الكليّة	٢٠٨
٣٠	الملخّص العام لاستجابات المبحوثين لمحاور تقييم الحوكمة.	٢٠٩

فهرس الأشكال

رقم الشكل		رقم الصفحة
١	تعريف الحوكمة	٣٥
٢	أركان تعريف الحوكمة	٣٦
٣	الهيكل التنظيمي لمؤسّسة أوقاف الشيخ محمّد بن عبد العزيز الراجحي	٥٧
٤	مصادر إيرادات التشغيل بجامعة هارفارد بالسنة المالية ٢٠١٨م	٧٥
٥	خارطة توضيحيّة لحدود إمارة دبي عن قرب.	٨٥
٦	خارطة دولة الإمارات العربيّة المتحدّة، وفي الشكل موضح حدود إمارة دبي.	٨٧
٧	أهداف قانون الوقف والهبة بإمارة دبي	٩٥
٨	مشروع سلمى للإغاثة	١٣٢
٩	علامة دبي للوقف.	١٣٥
١٠	علامة دبي للوقف لكليّة الدراسات الإسلاميّة والعربيّة	١٦١
١١	الهيكل التنظيمي لكليّة الدراسات الإسلاميّة والعربيّة	١٦٤
١٢	الإجمالي العام لخريجي كليّة الدراسات الإسلاميّة والعربيّة	١٦٨
١٣	إجمالي خريجي كليّة الدراسات الإسلاميّة والعربيّة باعتبار الجنسين	١٦٩

قائمة الصور

رقم الصورة		رقم الصفحة
١	مركز أوقاف الراجحي لأبحاث النخيل	٥٩
٢	كليّة الدراسات الإسلاميّة والعربيّة كما في الموقع الرسمي على الشبكة العنكبوتيّة.	١٥٩
٣	رسالة إفادة كليّة الدراسات الإسلاميّة والعربيّة بوقفيّتها.	١٦٠
٤	صورة من حصّة دراسيّة لطالبات كليّة الدراسات الإسلاميّة والعربيّة.	١٨٢
٥	صورة علويّة لموقف حافلات مواصلات الطالبة التابع لكليّة الدراسات.	١٨٢

بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل الأوّل

المدخل إلى البحث

المقدّمة

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فمن رحمة الله تعالى بخلقه أن شرع لهم من الأنظمة ما يحفظون به أمر دينهم ودنياهم، وليس أدلّ على ذلك من النظام الاقتصادي الإسلامي، والذي بلغت به الحضارة الإسلاميّة ذروة عزّها ومجدها، يوم أن تمسّك المسلمون بمبادئ هذا النظام الاقتصادي الربّاني، والذي من أهمّ ملامحه ومميزاته الشموليّة لجميع جوانب حياة النّاس وإسعادهم، لذا كان قطاع الخدمات الاجتماعيّة من أهمّ القطاعات الاقتصاديّة التي سعى هذا النظام للتركيز عليها والاهتمام بها وما ذلك إلا لعلاقته باحتياجات النّاس وحسن معاشهم وتنمية معارفهم ليكونوا في صدارة الأمم، ومعهم من القوّة العلميّة ما يسعفهم لمسابقة الزمن والتغلّب على صعوبات الحياة ومعوّقاتها[1].

لقد مرّ على هذه الأمّة من الظروف والمصاعب والبلاء ما جعلها تبتعد عن مهد حضارتها، ومصدر قوّتها وعزّتها، وهو ما سبّب لها الفرقة والتخلّف خلف الأمم، وجعل من أمم الغرب تتصدّر زمام القيادة بين الأمم وما ذلك إلا يوم أن حملوا راية العلم وأعطوه حقّه. ولكن ما يميّز هذه الأمّة –وأثبت التاريخ ذلك– بأنّها تمرض ولا تموت، وأنّ على رأس كلّ مائة سنة، يبعث الله من يجدّد لها أمر دينها [2]كما أخبر بذلك الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحيٌ

---

[1] أنظر، محمّد عمر شابرا، **مستقبل علم الاقتصاد من منظور إسلامي**، ترجمة الدكتور رفيق يونس المصري (سوريا، المعهد العالمي للفكر الإسلامي ودار الفكر بدمشق، ط٢، رجب ١٤٢٦هـ/ أغسطس ٢٠٠٥م) ص ٣٩٢-٣٩٤.

[2] من حديث: "إِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَى رَأْسِ كُلِّ مِائَةِ سَنَةٍ مَنْ يُجَدِّدُ لَهَا دِينَهَا". أخرجه أبو داود سليمان بن الأشعث السِجستاني، **سنن أبي داوود**: (مصر: دار التأصيل، ط١، ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م)، ج٦، ص٤٥٦، رقم الحديث ٤٢٤٣.

يوحى صلى الله عليه وسلم، فنجد محاولات هنا وهناك في دولٍ مختلفة من العالم الإسلامي تحاول التجديد وبثّ روح الأمل في نفس الأمّة مستفيدةً من العلوم العصريّة والأنماط الإداريّة المؤسّساتيّة الحديثة، سواءً على مستوى الحكومات، أو من الميسورين من التجّار الذين أنار الله بصيرتهم، ويسّر لهم الإقدام بمبادرات ومشاريع تعليميّة لتساهم في التقدّم العلمي والمعرفي لشعوبهم وتعزّز من التنمية الاقتصاديّة والاجتماعيّة لبلدانهم على مستوى العالم الإسلامي.

وسنتناول تدارس إحدى دول العالم الإسلامي التي تحاول ومن خلال مبادرات متسارعة لتعزيز العلم والمعرفة ببلدانها وتعزيز الاقتصاد الإسلامي، لنقف على بعض التجارب الخاصّة فيها في دعم التعليم، وكيف أوجدوا من الحلول التي استسقوا بها تلك المبادرات من النظام الاقتصادي الإسلامي. فعلى سبيل المثال؛ في إمارة دبي بدولة الإمارات العربيّة المتحدة، يبلغ معدّل التعلّم للفئة العمريّة (١٥ سنة فأكثر) ٩٧,٣ % في العام الدراسي ٢٠١٣/٢٠١٤، وارتفع إلى ٩٧,٤ % في العام الدراسي ٢٠١٥/٢٠١٦، كما أنّ نسبة الأميّين من إجمالي السكّان انخفض من ٢,٣ % في العام ٢٠١٣/٢٠١٤ إلى ٢,٢ % في العام ٢٠١٥/٢٠١٦ وفقاً للإحصائيّة الرسميّة الصادرة من مركز دبي للإحصاء بحكومة دبي[٣].

هذا الاهتمام بالتعليم كان على مستوى القطاعين الحكومي والخاصّ، ويظهر نموّه في ارتفاع عدد الطلاب من ٢٨٢١١ طالب في القطاع الحكومي في العام ٢٠١٣/٢٠١٤ إلى ٢٩٤٣٧ في العام ٢٠١٥/٢٠١٦، ومن ٢٤٧١٥ طالب في القطاع الخاص في العام ٢٠١٣/٢٠١٤ إلى ٢٦٥٢٩ طالب في العام ٢٠١٥/٢٠١٦م[٤] بنسبة زيادة أكبر[٥]. هذه المؤشرات ذات دلالة واضحة على مدى الاهتمام الذي توليه حكومة دبي بالتعليم. كما أنّها تسعى جاهدة إلى أن تكون عاصمةً عالميّةً للاقتصاد الإسلامي ومركزاً عالمياً في تحفيز وتمكين

---

[٣] **مركز دبي للإحصاء حكومة دبي، نشرة المؤشرات الاجتماعية والديمغرافية إمارة دبي ٢٠١٥،** https://www.dsc.gov.ae/ar-ae/Publications/Pages/publication-details.aspx?PublicationId=8 شوهد في نوفمبر،٣٠، ٢٠١٦م.

[٤] **مركز دبي للإحصاء حكومة دبي، تقرير التوزيع العددي والنسبي للطلاب حسب المراحل ونوع التعليم،** https://www.dsc.gov.ae/ar-ae/Themes/Pages/Education.aspx?Theme=37 شوهد في نوفمبر،٣٠، ٢٠١٦م.

[٥] من غير تمييز بين مؤسسات التعليم القائمة على الاستثمار الخيري والوقف من عدمه.

الأوقاف، فبحسب التقرير الصادر من THOMSON RUTERS بالتعاون مع DINAR STANDARDعن واقع الاقتصاد الإسلامي العالمي ١٧/٢٠١٦ فقد احتلّت دولة الإمارات العربية المتحدة المرتبة الثانية عالمياً بعد ماليزيا ضمن الدول العشر الأول في مؤشّر الاقتصاد الإسلامي؛ حيث تصدّرت وفق التقرير دولة الإمارات العربيّة المتحدة عالمياً قائمة الدول ذات البيئة الأكثر تقدماً في عدّة قطاعات حيويّة من الاقتصاد الإسلامي وهي قطاع الأغذيّة والمشروبات الحلال، وقطاع السياحة الحلال وقطاع الأزياء المحافظة، وقطاع الإعلام والترفيه الحلال وفي إنتاج المستحضرات الدوائيّة ومستحضرات التجميل الحلال، كما أنّها احتلّت المركز الثاني عالمياً في قطاع التمويل الإسلامي بعد ماليزيا[٦]. وكذلك في مجال الأوقاف فقد أعلنت دبي عن رؤيتها في أن تكون مركزاً عالمياً لتحفيز وتمكين الأوقاف والهبات لخدمة الإنسانيّة، وذلك من خلال إطلاقها لمركز محمّد بن راشد العالمي لاستشارات الوقف والهبة ٢٠١٦.[٧]

هذه الرؤية الطموحة لحكومة دبي، والتي واكبها اهتمام بقطاع التعليم، ورفع مستوى معايير الجودة فيه، أثمر ذلك في زيادة الناتج المحلّي الإجمالي للإمارة بنسبة ٤,١٪ للعام ٢٠١٥، وزيادة في حجم التجارة الخارجيّة بلغت ٠,٦٥ تريليون، وانخفاضاً في معدّل التضخّم بلغ – ٠.١٣٪ وفق التقرير الرسمي لمركز دبي للإحصاء لحكومة دبي[٨]. وهي مؤشرات تبيّن نجاح تجربة دبي على الصعيد التجاري والاقتصادي، ويؤكّد ما أشرنا إليه من عزمها وجديّتها في السعي للتميّز إقليميّاً وعالميّاً في مختلف القطاعات.

ونظراً للتقلّبات السياسيّة والاقتصاديّة والتغيّرات المتسارعة التي تمرّ بها منطقة الشرق الأوسط منذ انطلاقة ما عرف بالربيع العربي في العام ٢٠١١، يبرز معنا أهميّة توفّر مصادر ماليّة تتمتع بالاستدامة وبدرجة عالية من الأمان الكافي لضمان استمراريّة التغذية المالية للمؤسّسات

---

[٦] **مركز دبي للاقتصاد الإسلامي، تقرير واقع الاقتصاد الإسلامي العالمي ١٧/٢٠١٦،** http://www.iedcdubai.ae/page/view/16/knowledge_base شوهد في ديسمبر،١، ٢٠١٦م.

[٧] **مركز محمّد بن راشد العالمي لاستشارات الوقف والهبة، مبادرات محمّد بن راشد آل مكتوم العالميّة،** http://www.mbrgcec.ae/ar/dubai-awqaf-and-endowments-strategy شوهد في ديسمبر،١، ٢٠١٦م.

[٨] **مركز دبي للإحصاء حكومة دبي،**

https://www.dsc.gov.ae/ar-ae/Pages/default.aspx شوهد في نوفمبر،٣٠، ٢٠١٦م.

التعليميّة مهما اختلفت معها الظروف والأحوال السياسيّة والاقتصاديّة في المنطقة، وبالتالي الاستمرار في تنفيذ المستهدفات وزيادة مخرجات رأس المال البشري المؤهّل والذي هو العمود الفقري لأيّ تنميّة بشريّة مستدامة[٩].

وعند مراجعتنا لتاريخ المجتمعات الإسلاميّة عبر العصور، لم تكن هناك أداة ووسيلة ناجحة تميّزت واستطاعت بفضل الله تعالى في الحفاظ على البنية التحتيّة والعلميّة للحضارة الإسلاميّة باختلاف الأحوال والظروف التي مرّت على الأمّة الإسلاميّة تضاهي الأوقاف. فجاءت هذه الرسالة للتركيز على الدور التنموي للمؤسّسات الوقفيّة وفي تنمية التعليم بشكل خاص، وذلك من خلال مدارسة نماذج من التاريخ الإسلامي والمجتمع المعاصر، مع إبراز تجربة إمارة دبي، في هذا الشأن، وتسليط الضوء على الإطار التشريعي للأوقاف بدبي، ودوره في دعم نظام الحوكمة ومدى استجابة المؤسّسات الوقفيّة، لتطبيق ذلك النظام فيها، مع أثر تلك المؤسّسات في دعم التعليم، من خلال دراسة ميدانيّة تستهدف كليّة الدراسات الإسلاميّة والعربيّة ١٩٨٦م، وذلك للخروج بنتائج وتوصيات تساهم في تقييم تجربة مؤسّسات الوقف التعليميّة القائمة[١٠] ونقل أفضل التجارب والممارسات الإيجابيّة، بعد دراستها، إلى القائمين على مؤسّسات وقفيّة مماثلة أو مؤسّسات وقفيّة مستقبليّة في العالم الإسلامي.

---

[٩] عرّفت التنميّة البشريّة المستدامة بتعريفات كثيرة، كان من بينها: "استراتيجيّة تنموية شاملة تسعى إلى تمكين الإنسان وبناء قدراته وتوسيع خياراته، في مختلف المجالات السياسية والاقتصاديّة والاجتماعيّة وكذلك الصحية والبيئية والتعليمية وغيرها، مع التأكيد على الإنصاف والعدالة في توزيع الثمار سواء بين الجيل الحالي أو بين الأجيال الحالية والمستقبليّة على حد سواء» وذلك لجعل الإنسان مؤهّلاً وقادرا على استثمار المنافع التي تهيّؤها العولمة ومواجهة وتقليل التحديات التي تفرضها". نصيرة قوريش، **التنمية البشرية في الجزائر وآفاقها في ظلّ برنامج التنمية ٢٠١٠-٢٠١٤**، http://www.univ-chlef.dz/ratsh/Article_Revue_Academique_N_06_2011/article_05.pdf شوهد في نوفمبر، ٢٨، ٢٠١٦م.

[١٠] لقد وقع اختيارنا على ست مؤسّسات وقفيّة تعليميّة كعيّنة للدراسة، تعدّ من أشهر المؤسّسات الوقفيّة في إمارة دبي لما لها من سمعة وشهرة وإنجازات، وتخصّصات علميّة وأكاديميّة متخصّصة، كما أنّها لم تحض بدراسة وبحوث متخصّصة في قياس فاعليّتها كمؤسّسات وقفيّة في دعم التعليم، وتقييم الحوكمة وجودة الخدمات التعليميّة المقدّمة منها، وهي:

١. كليّة دبي الطبيّة للبنات.
٢. مركز دبي الطبي التخصّصي.
٣. مختبرات الأبحاث الطبيّة.

مشكلة البحث

تعمل الحكومات جاهدةً لتلبية الاحتياج المتواصل للتعليم عبر مؤسّسات التعليم العام من مدارس ومعاهد وكليّات جامعيّة تغطي جميع متطلبات التعليم النظامي، إلاّ أنّ الواقع الفعلي يحول دون قدرتها على استيعاب الاحتياجات العلميّة لجميع أفراد المجتمع، سواءً من حيث العدد أو من حيث جودة التعليم المقدّم في تلك المؤسّسات التعليميّة الحكوميّة، وهو ما كان سبباً في وجود القطاع الخاصّ ودخوله حلبة المساهمة في استيعاب الأعداد التي لم تنل حظها من التعليم العام.

وبالنظرة إلى المجتمعات الإسلاميّة والإنسانيّة بشكلٍ عام، فإنّ ثمّة عدد كبير من الطلبة والتي لم يكتب لها التوفيق في التسجيل في المؤسّسات التعليميّة النظاميّة الحكوميّة، وهي غير قادرة على مجاراة السباق الحميم في رفع الأسعار الموجود في القطاع الخاصّ، وكذلك من حيث ضعف الجودة في التعليم كما هو الحال في بعض مؤسّسات التعليم الحكومي والتعليم الخاص، دفع بأولئك الطلبة إلى الوقوف أمام كم هائل من التحديّات، فهم لا يستطيعون المضي قدماً في مواصلة مسار تعليمهم لعدم إتاحة الفرصة لبعضهم في التعليم الحكومي كما هو الحال في مؤسّسات التعليم الحكوميّة الإماراتيّة التي تقصر التعليم الحكومي على المواطنين وأبناء دول

---

٤. كليّة دبي للصيدلة للبنات.

٥. معهد دبي للأبحاث البيئيّة والتحاليل المختبريّة.

٦. المعهد التقني.

وقد حصل الباحث على نسخة من الحجة الوقفيّة الخاصّة بها، وهي موثّقة بالمحكمة الشرعيّة بدائرة محاكم دبي، قبل تأسيس مؤسّسة الأوقاف وشؤون القصّر، وجميعها حاصلٌ على علامة دبي للوقف وموثّق على الموقع الرسمي لمركز محمد بن راشد العالمي لاستشارات الوقف والهبة، على الشبكة العنكبوتيّة. ما دعا الباحث إلى المضي قدماً، في دراسة هذه المؤسّسات العلميّة الوقفيّة والتي يزيد بعضها على الثلاثين عاماً، وفي هذه التخصّصات التي يقل انتشارها على الأقل في دول الجزيرة العربيّة، تدار وتدعم من مؤسّسات وقفيّة.

وبعد وضع واعتماد الخطّة البحثيّة للباحث، والبدء بجمع المعلومات البحثيّة حول موضوع الدراسة، والبدء بإجراءات الدراسة الميدانيّة، تمّ تحديد موعد للمقابلة مع مالك مجموعة المؤسّسات الوقفيّة المذكورة، وهو الحاج سعيد أحمد لوتاه –مالك بنك دبي الإسلامي، أوّل بنك إسلامي في العالم – حيث كانت المفاجأة بإنكار الحاج سعيد لوتاه، وقفيّة تلك المؤسّسات رغم وجود الوثيقة الوقفيّة، بل تزامن ذلك بسحب علامة دبي للوقف من المؤسّسات الوقفيّة المذكورة، من الموقع الرسمي لمركز محمد بن راشد العالمي لاستشارات الوقف والهبة على الشبكة العنكبوتيّة، الأمر الذي لم يجد له الباحث جواباً، واستصحبه معه حتى تمّ الإشارة إليه في نتيجة البحث.